العدد ١٣٠ السنة الاولى

الخميس

٣ شباط سنة ١٩٢١

٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩

« كن في الحرص على نقد عيوبك كعدوك » حكمة عربية

ألف باء

جريدة سورية تبحث في السياسة والاخلاق

صاحب الجريدة

يوسف العيسى

شروط الاشتراك والاعلانات وما يتبع ذلك

ترى في الوجه الرابع

العنوان : الف باء (دمشق)

صندوق البريد رقم ٢٤١

حكومة شرق الاردن

اهي عربية ؟ ام انكليزية ؟ ام صهيونية ؟ ام تركية ؟

« هل انتهيت الى ينابيع البحر ؟

« هل انكشفت لك ابواب الموت ؟

« هل عرفت اين يسكن النور او الظلمة ؟

(سفر ايوب)

هذه اسئلة وردت في سفر ايوب الصديق ولنا اعيدها عليك الان ايها القارئ فاذا استطعت الاجابة عليها تستطيع ان تفهم افكار الحكومة البريطانية من جهة هذا القسم الذي افرزته من بلادنا العربية ودعته حكومة شرق الاردن !

ما هي حكومة شرق الاردن ؟ وعلى اي دعائم تقوم ؟ وما هي سلطتها التشريعية ؟ و باسم من تصدر فيها الاحكام ؟ ومن يحافظ على كيانها ، و يحفظ لها حدودها ، و يضمن الامن في ربوعها ؟

اهي امارة مستقلة عربية حفظت لاحد ابناء الملك الحسين كما يشيعون ؟ ام هي مقاطعة بريطانية يقصد منها تجديد تجارة « بترا والانباط » عن طريق خليج العقبة ؟ ام هي قطعة صهيونية داخلة في الخريطة التي وضعها الاباء ابراهيم واسحق و يعقوب لاحفادهم و يزمن وهرزل والفرد موند ؟ ام هي بقية تركية تخطت جميع البلاد السورية ونبتت وراء الاردن كانبت حشيشة الترخون التي يدعوها المشتغلون « بالخائن » لانهم يزرعونها في مكان فتظهر في مكان غيره ؟

وقع نظري على كتاب ورد في الاسبوع الماضي من حكومة شرق الاردن انقله الى القراء بحرفه الواحد :

مديريت عليه لرى قلم مأمورلرندن « فلان » ...... اغرش معاشله مقل بولنان مديريتز عاسيه مستولكيله قونطرول مأمورلغني قبول ايتوب ايله جكي موي اليه بالسؤال اشعار يني رجا ايدرم افندم .

فمن يستطع ان يفهمنا السر في رجوع حكومة شرق الاردن الى عهد « بالسؤال اشعار يني » بعد ان كدنا ننساه و بدأنا نعتاد على استعمال فعلي « سئل وشعر » كما خلقا في اصلهما العربي ؟

ان نظام جمعية الامم الذي ادخله مؤتمر الصلح العام في عهدة فرساي يقسم الشعوب المحررة الى ثلاثة اقسام : التي هي اهل للاستقلال التام الناجز حالا . والتي يلزمها شيء من الاخذ باليد لتقوى على هذا الاستقلال لان واخيراً التي لا اهل لها الان بالاستقلال لانها لم تفهم روحه ... فهل وجدت بريطانيا العظمى ان بلاد شرق الاردن هي من الطبقة الاولى فاتالتها الاستقلال التام وطبلت وزمرت معلنة ذلك في كل مكان لتفهم الناس انها تحافظ على عهدها مع العرب ومع جلالة الملك الحسين ... لقد كان الاولى بها ان تفعل ذلك مع عرب فلسطين فتنيلهم استقلالهم وتسلمهم شؤون بلادهم قبل ان يزيد عدد خصومهم على عددهم ، فلا تعطيهم الاستقلال وقتئذ الا وهم في شرك الاستعباد فيخرجون من حكم دولة منصفة كالدولة البريطانية ، ليدخلوا تحت سلطة حكومة مفرضة كالحكومة الصهيونية . فنعم التبر الذي يفقتون و بئس الاستقلال الذي يعطون

خلاصة القول اننا نود ان نتوسع في هذه العجالة ونكتب شيئاً مفيداً عن اخواننا قاطني شرق الاردن ولكن كيف لنا ذلك ونحن لا نعلم شيئاً عنهم ولا نفهم سر السياسة التي تكتنفهم . فبينما نسمع انهم حكومة عربية مستقلة نجد رواد الدولة المنتدبة هم اهل الكلمة العليا عندهم . ثم ننظر واذا بالصهيونية تتطاول الى تلك البقعة كما يتطاول اللص من كوة البيت ، او الذئب من فوق سور حظيرة الغنم ، منتظرة الوقت الذي تتمكن به من ابتلاعها لقمة سائغة . ثم نفاجئ بمخابرات تركية تصدر عن تلك الحكومة العربية فيشكل علينا الامر ونقول ان الحالة حالة فوضى هناك

لا والله . ليس هناك من فوضى بل برنامج خاص للحكومة البريطانية نجهل سره واذا جاز لنا ان نتكهن لا نجد اصح من وصف بلاد شرق الاردن بانها « بارومتر » في يد تلك الدولة تقيس به حرارة المتكلة العثمانية عموماً والسورية خصوصاً فتتركه يرتفع و ينخفض موقتاً ومتى انتهت المؤتمرات الدولية في لندن او باريس و بانت معين له درجة الحرارة اللازمة ونقول له هذا حدك فلا تتعداه !

متفرقات

في العراق

في اخبار البريد ان ميل العراقيين بشأن مسألة الامارة على بلادهم تحول عن الجلال جلالة الملك الحسين الى واحد من زعمائهم وقد اتجهت الانظار الى السيد طالب النقيب وان اول ما عملته الوزارة التي شكلت تحت رئاسة هذا السيد وكان من ضمنها جعفر باشا السعي لتوحيد كلمة الاهالي اوضحت في بيانها الرسمي مسألة العفو العام عن المجرمين السياسيين والغاء الاحكام العسكرية وتنسيق جيش المأمورين الاجانب المستلمين الوظائف واخيراً حرية الصحافة وحرية الاجتماعات العمومية

ولكن المندوب السامي الانكليزي هناك وضع هذا البيان في سلة المهملات مما اضطر جعفر باشا للانسحاب من الوزارة ونقطة الخلاف واقفة عند هذا الحد الان

الصرب واليونان

كذبت سفارة اليونان في باريس ما شاع في الدوائر السياسية من ان معتمد صربيا في آثينا ابلغ الحكومة اليونانية ان حكومته لا ترى وجهاً لتجديد المحالفة الصربية اليونانية

صاحبنا القديم

لم يأس السوريون القائد الالماني الذي كانت له اليد الكبرى في جلب البلاء على تركيا اعني به فون درغولتز باشا . فقد قام ابن هذا الباشا مؤخراً والقى خطاباً بمناسبة مرور خمسين سنة على الامبراطورية الالمانية قال فيه :

ان الشبيبة الالمانية باجمعها ستتطوع اذا اوجب الامر للدفاع بقوة السلاح عن بروسيا القديمة وعن الامبراطورية تجاه تشبثات الحلفاء وضد الحكومة الخائنة للوطن القائمة الان في برلين

* * *

البرقيات الاخيرة

— ينتظر ان تعود بعثة عزت باشا في اوائل شباط

— في برقية للمقطم من الاستانة ان مؤتمراً عظيماً للجامعة الاسلامية عقد

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

في مدينة سيواس برعاية الوطنيين الترك وزياسة الشيخ السنوسي

واميرمن كربلاء نائبا عن العراق وارسل الامير يحيى امام صنعاء مندوبا عن اليمن لعدم استطاعته الحضور بنفسه اما الغرض من عقد المؤتمر فوضع مشروع التعاون جميع الدول الاسلامية واتحاد الاسلام اتحاداً حقيقياً

— قرر موتمر الحلفاء المعقود في باريس ان يدعو مندوبي الحلفاء الى عقد موتمر في لوندره يسمعون فيه ممثلي اليونان وتركيا بغية الوصول الى حل المسألة الشرقية ومن المحتمل ان يجتمع ذلك الموتمر في ٢١ الجاري

— تقول الشركة الايطالية ان رويتر اذاع نبأ يفيد ان بريطانيا العظمى اعترفت بالملك قسطنطين وانها ستقترح على المؤتمر المقبل تنقيح معاهدة سيفر

— وتقول ايضاً ان الجيش اليوناني يلاقي صعوبات هامة في طريقه وان مصطفى كمال يعلن انه سيكون لديه جيش قوي جداً في اوائل الربيع

— اعترف في مؤتمر الحلفاء ان المانيا نقضت اتفاقاتها في فرسايل وقد دعي مجلس الحلفاء الحربي للنظر في الوسائل الخاصة بذلك

— عرض لورد كرزن في مؤتمر الحلفاء عقد مؤتمر لوندرا المقبل فعضده المسيو بريان وستطلق لحكومة الاستانة حرية استشارة حكومة مصطفى كمال باشا بشأن تشكيل الوفد العثماني المشترك

— في برقية اخيرة لروتران المؤتمر قرر عدم الاعتراف بالملك قسطنطين وعدم استئناف العلائق مع حكومته . اما فيما يتعلق بتركيا فمن المنتظر ان تتغير الخطة المتبعة نحوها على اثر تغيير عوامل كثيرة . وقد بات تعديل المعاهدة التركية امراً اكيداً لا ريب فيه . ومن الاقتراحات المعروضة في هذا الصدد ان تحول منطقة الاحتلال اليوناني الى منطقة مصالح اقتصادية خاضعة لسيادة السلطان وسوف تنسحب القوات اليونانية من المنطقة المذكورة

***

البلاد السورية

لبنان الكبير

تأخرت رسالة مكاتبنا البيروتي فاخذنا الاخبار الاتية عن الصحف البيروتية:

في الاحوال ان الحكومة الافرنسية انعمت بوسام جوقة الشرف من رتبة ضابط على الاماجد احمد نامي بك ونجيب بك ابو صوان وبديع بك المؤيد .

وانعمت به من رتبة شفاليه على محمد افندي الجسر وانطون افندي عرب وشكري افندي ارقش

وفي الحقيقة ان التجار يرقمون على عريضة يرفعونها الى الحكومة احتجاجا على المصارف التي تتلاعب باسعار الليرة السورية وتغيرها بضع مرات في النهار . وان نادي الفتيات اقام حفلة تأبين لمرور عام على وفاة المرحوم احمد مختار بيهم . وان بعض اهل الفضل من البيروتيين اجتمعوا وقرروا اقامة حفلة تذكارية بمناسبة مرور عام على وفاة المرحوم المومى اليه .

في البلاغ ان الغرفة التجارية احتجت على تعرفة التجريم لدى الحاكم وقالت ان دوام الضرائب على البضائع الواردة بطريق البحر يقضي على تجارة بيروت ويضطر كثيرين من التجار لاستجلاب بضائعهم من مصر عن طريق حيفا بالسكة الحديدية

فلسطين

حيفا — لمراسل الف باء الخاص

اعتراف المندوب بالمؤتمر

اجتمعت اللجنة التنفيذية بالمندوب السامي وتفاوضت معه في مقررات المؤتمر وفي بعض الامور الوطنية مدة تقرب من ساعات ثلاث اعترف المندوب في خلالها بان المؤتمر يمثل قوة كبيرة في البلاد ووعد ان يبعث لها بمذكرة اعترافية بما ذكر وقد رغب حضرته ان تبقى الاحاديث التي دارت بينه وبين اللجنة في تلك الجلسة طي الكتمان واظهر ارتياحه من اجتماعه بزعماء البلاد وصرح لهم بامور اطمأنت لها النفوس كما انه وجد من اللجنة جرأة وثباتاً في دفاعها عن الحقوق الوطنية .

اهالي غور بيسان يحتجون

ابرق اهالي غور بيسان للمندوب السامي يؤيدون مقررات المؤتمر ويعلنون انه يمثل الشعب الفلسطيني وقد اطلعنا على البرقية التي رفعها رؤساء العشائر وهيئة البلدية والمختارون وغيرهم يدافعون فيها عن حقوقهم في اراضي الغور وهذه صورتها :

اهالي غور بيسان ما زالوا منذ القدم يدافعون عن اراضيهم التي يتوارثونها من السلف للخلف وقد برهنوا للحكومة التركية عن حقوقهم فيها وعدم تنازلهم عنها وعن استعدادهم للدفاع عنها حتى النهاية وبينوا هذه الامور للحكومة البريطانية وهم يكررون نداءهم طالبين باسم الحق والعدل ان لا تمس حقوقهم ولا بصورة من الصور

وقد رفعوا هذه البرقية على اثر اجتماعهم بلجنة الاراضي التي من جملة اعضائها الخواجه كلفارسكي الزعيم الصهيوني الشهير

يافا — لمراسل الف باء

لجان التفتيش القضائية

وافق مجلس المشورة على قانون لجان التفتيش القضائية ومهمة هذه اللجان البحث في المسائل المهمة قضائياً وهي لا تشبه المجالس التي كانت تعرف قديماً بمجالس الادارة في عهد الاتراك . وسيكون مركز هذه اللجان في اي مكان تراه طبقاً للامور المعروض عليها البحث فيها .

السماح بتصدير الذهب

الغت حكومة فلسطين القانون العسكري الصادر بتاريخ ١ شباط سنة ١٩١٩ الذي يمنع الاهالي من تصدير الذهب نقوداً ام مصاغاً من اي قسم من بلاد العدو المحتلة الى غيرها من البلاد . وقد اصبح الاهالي احرارا في نقل الذهب من مكان الى آخر بلا معارضة .

القانون المصري في فلسطين

ذكرت جريدة بريد اليوم في احد اعدادها ان الحكومة تنوي تطبيق القانون المصري في فلسطين ، وان المحامين طلبوا اعادة النظر فيه فاجابتهم الحكومة الى طلبهم هذا اي ان المشروع وضع موضع التنفيذ ولم يبق سوى رأي المحامين فيما اذا وجد فيه شيء يجب تعديله طبقاً لاحوال البلاد .

الاحتفالات والمظاهرات العمومية

اذاعت حكومة فلسطين النشرة الاتية :

ليكن معلوما لدى العموم انه لا يجوز عقد الاحتفالات العمومية او المظاهرات في الطريق العامة الا بعد الحصول على سماح خطي بذلك من حاكم القضاء . والحكومة مستعدة لاعطاء الرخص لعقد الاحتفالات الدينية الاعتيادية

اراضي النبي روبين

بلغني ان سكان عيون قاره اليهود اخذوا يزرعون اشجار الكالبتوس في اراضي النبي روبين وهي تعد من الاوقاف الاسلامية . وقد كانت دائرة الاوقاف تؤجرها العربان تلك الجهات المعروفين بعربان روبين لاجل ان يزرعوها مزروعات شتوية فتأخذ منهم في نهاية الموسم ثلث الحصول . وقد جاؤوا مؤخراً لدائرة الاوقاف يعلمونها بما جرى اذ اصبح لهم في الارض حق القرار مع مرور الزمن ولم اعرف حتى الان التدابير التي اتخذتها دائرة الاوقاف تجاه هذا التعدي على حقوق الوقف

***

حمص

في جريدة حمص ان قوة الدرك في حمص زيدت ٥٠ هذه السنة فاصبحت الآن ١٥٠ بين فارس وراجل وكانت قبل ١٠٠ وان ضباطها القدماء استبدلوا بغيرهم

وفيها ان درويش افندي الرفاعي استقال من مأمورية الاجراء فعين حوزي افندي رسلان مكانه . وان مصطفى افندي التدمري عين رئيساً لكتاب محكمة حمص

***

اخبار محلية

في نادي الحاكم

اجتمع الصحافيون في نادي الحاكم امس فسألوه عدة اسئلة اجابهم عليها بما يلي :

الحدود والوحدة — قال : انتهت مسألة تحديد الحدود الخارجية لسورية ولكني ارجي التفصيل لكم عنها الى الاجتماع القادم ريثما تكون من درس هذه المسألة

واما مسألة الوحدة فلا اشك بان البلاد اصبحت تطلبها وتميل اليها . وربما اتمكن من الافاضة لكم عن حديثها وعن ما تم بشأنها في اوربا خلال الاجتماع المقبل ايضا

النور — قال : لقد احلنا تعرفة النور الى احدى الدوائر الفنية لاخذ مطالعتها ومتى ورد الجواب ننظر في المسألة ونحسمها

مجلس الشورى — قال : سأجيبكم في الاجتماع المقبل

عودة الجنرال — قال : ينتظر وصول فخامة المندوب بين ٢٠ — ٢٥ الجاري

الجادة الجفية — قال : تألفت لجنة لتخطيطها والمختارون ان يفهموا الاهالي ان لا يعارضوا رجال هذه اللجنة

وقد اتصل بي ان بعضهم اسلاء قيمة مجلس المديرين القاضي بمنع المضاربة في الاراضي الواقعة على طرفيها ويمكنكم ان تعلنوا ان هذا المنع موقت ريثما تتم الخريطة فمتى تم يلغى القرار .

الامتيازات الرومانية — قال : [illegible] الحلفاء للرعايا الرومانيين حق الاستفادة من الامتيازات الاجنبية ومع ذلك فان مسألة الامتيازات مطروحة على بساط البحث في باريس وقد سافر بديع بك المؤيد لهذه الغاية . ولا اشك بان الدولة التي ستلغي هذه الامتيازات من نفسها متى رأت عدم الحاجة اليها .

محكمة التمييز — قال : سننتظر لاكمال عدد اعضائها حتى يبلغوا النصاب القانوني

نظام المياه

وضعت رئاسة الجنة تعليمات بشأن الري والسدود والمجاري العامة وكيفية تقسيمها والانتفاع بها

اخبار محلية

...الشرعي

...ت رئاسة الهيئة لائحة قانونية ...رعي في مقاطعة دمشق تؤلف من ... تقضي بتعيين طبيب شرعي بين لدمشق وجبل الدروز وطبيب الى حمص على لمنطقتي حمص وحماه ويكون من ... اجابة طلب السلطة القضائية ... الكشف عن الوفاة الناجمة عن ...دا او عن سبب مجهول

...عدة البلدية

...مت اللجنة البلدية امس ٣٠٠٠ ليرة كما قررت اقراضها ٤٥ الف ليرة ايضا لتتمكن من تسديد الديون عليها وستفي البلدية هذه المبالغ خلال ...الحاضرة

...حقة الميزانية

...ه على كتاب نائب المفوض السامي ...جلس المديرين ما يلي:

— تمدد المدة المخصصة لميزانية ٩٢٠ كما ...

— تمدد الى ٣١ كانون الثاني سنة ... لاتمام الاعمال التي لم يكن اتمامها لغاية ...انون الاول اي ان الاعمال التي بدأ سنة ٩٢٠ ولم تكن قد تمت لغاية تلك يداوم على اكمالها لغاية كانون الثاني وتدفع نفقتها من ميزانية ٩٢٠

ب — تمدد الى ٣١ اذار سنة ٩٢١ معاملات التصفية وترتيبات النفقات ...اوم على معاملة تحقق النفقات وامر ...لماء لغاية شهر اذار

ج — تمدد الى ٣٠ نيسان ٢١ لدفع النفقات ...اوم على معاملة الصرف لغاية ٣٠ ...٩٢١

د — تمدد الى ٣١ تموز لاكمال معاملات ...يات وتصحيح القيود اي يستمر على ... معاملة الاقتطاع لغاية ٣١ تموز ٩٢١

وظيفة جديدة

قرر مجلس المديرين احداث وظيفة ... لفرع التحقق براتب شهري قدره ١٢٥ ... وفرنك ويكون راتب مفتش التحصيل ... دينارا

بلاغ

اذاع ديوان الاستخبارات الافرنسية في جريدة حمص ما يلي:

العراق — ان الحركات التي قام بها العراقيون في شهر آب الماضي ضد الانكليز اصبح امرها معلوم لدى الجميع . فقد قصدت الحكومة البريطانية اخماد هذه الحركات فاستعملت الشدة اولا ثم انشأت حكومة وطنية في العراق غير ان هذه الاحتياطات لم تأت بالنتيجة المطلوبة كما يستدل من التقرير الذي قدمه القوميسير العالي لكاتم اسرار الدولة البريطانية العام اذ ابان فيه ان الحركات مسببة عما يلي:

١) التعجيل في مس احساسات العشائر

٢) الغلاء الفاحش والحالة الاقتصادية

٣ الشدة العسكرية

٤) الاضطراب الحاصل بسبب بنود ولسن الاربعة عشرة التي اشبثت بها الترك والبولشفيك والشريفيون

٥) التقهقر في تنسيق نظام العراق

٦) كون مأموري سوريا جارتهم يتقاضون اضعاف رواتب العراقيين

٧) الضرائب المتعددة

٨) خشية الاستعمار وان يحتكر تجارتهم الاجانب

٩) استخدام الطيارات ضد العصاة

١٠) عدم رضى ذوي الاملاك والثروات الذين يأبون معرفة الواجب نحو الحكومة

١١ واخيرا كان الاتفاق مع مسببي القلاقل افضل من انتظار امدادها

على انه يجب ان يضاف الى ما ذكر شيئان مهمان نسيهما او تناساهما القوميسير البريطاني وهما:

١ شر الضباط الانكليز وبغضهم للوطنيين

٢ استمرار تناول الرشوة بصورة فاقت الحالة في ايام العثمانيين

دمشق — سلبت عربات كثيرة على الطريق بين دمشق وميسلون

في حوران — جزع عرب اللجاه جدا لتوقيف طلال وبدأوا يردون منهوبات القرى المسيحية القريبة من الخط الحديدي

حمص وحماه — لم تتغير الحالة السياسية في جهات حمص او حماه وقد هدأ النزاع الذي حصل بين الحديديين والموالي والاولون نازلون الان في البرية جنوبي سلمية

لانتظار المخابرة

قرر مجلس المديرين تخصيص راتب شهري قدره ستة الاف غرش سوريا وزفا لكل من اللواء المتقاعد سعد الدين باشا والفريق علي منصور باشا اعتباراً من اول السنة الجديدة وذلك بصورة استثنائية وموقتة ريثما تتم المخابرات الجارية بشأنهما

بناية المحكمة

يفكر دولة الحاكم ببيع بناية المحكمة الشرعية الحاضرة بسبب ما هي عليه من الخراب

كما يفكر ان يؤسس بثمنها بناية مناسبة تليق بالمحكمة الشرعية.

تعديل ضرائب الاملاك

ادخلت مديرية المالية العامة في ميزانيتها للسنة الجديدة مبلغ ٧٥ الف ليرة سورية لانفاقها في سبيل تأليف لجان لاعادة تخمين الاملاك وقيمتها وذلك دفعا لشكاوى ارباب الاملاك من ثقل الضرائب الملقاة على املاكهم بنسبة وارداتها غير الصافية

ميخائيل شلهوب

فقدت امس الطائفة الكاثوليكية في دمشق وجيهاً من ابنائها بشخص المرحوم ميخائيل شلهوب التاجر المعروف . وقد دفن امس مشيعاً بتجلة واكرام هو اهل لها فنعزي عائلته الكريمة ونحي له الجباء ونطلب له رحمة مولاه.

اخر ساعة

انتهى موتمر باريس بعد ان اكمل النظر في مسائل نزع السلاح وتسليم الفحم والتعويضات

سينظر الحلفاء يوم ٢٨ الجاري في المؤتمر الذي يعقد في لوندن بحضور ممثلي الاولمان بامكان استئناف العلائق العادية مع المانيا

...

حمل السلاح

جاءنا من متصرفية دمشق ما يلي:

ابلغتنا مديرية الداخلية العامة ان الاشخاص الذين يضطرون الى التجول في الاماكن التي لم ينزع منها السلاح خارج مدينة دمشق يمكنهم الحصول على اجازة من مقامها تخولهم حمل السلاح لمحافظة انفسهم واموالهم في الاماكن المذكورة على شرط ان يسلموا في بادئ الامر جميع الاسلحة الموجودة عندهم ويحفظوا لنفسهم بندقية واحدة يسلمونها الى لجنة الحي فيوضع عليها رقم خاص وتبقى بالمخفر الموجود بالحي المذكور ريثما يأتي صاحبها بالضمانات اللازمة التي هي عبارة عن شهادة حسن حالة معطاة من مختار وهيئة اختيارية الحي ومضبطة من هذه الهيئة ايضا تشعر بضرورة حمل الشخص السلاح للدفاع عن نفسه في الخارج وورقة تعهد يتعهد بها المستدعي بعدم بيعه بندقية وعدم حملها داخل البلدة وانه يسلمها للحكومة عند جمع السلاح من الخارج وهذه الضمانات تقدم الى مديرية الداخلية لتنظر بايجابها

* * *

مناورات الصهونيين

حقائق تكشف واسرار تفضح

(لصاحب التوقيع)

كتبت جريدة « بريد اليوم » مقالا افتتاحيا صاغته في قالب المدح للاستاذ يهوذا الذي كاد تلق فلسطين بمحاضراته فنفت عنه التهم وزعمت انه يحب الشرقيين وخاصة منهم العرب . وبما انني كنت مطلعاً على جل احاديثه اثناء اقامته هنا جئت بهذه العجالة ابين ما هو مبلغ محبة الاستاذ لنا .

ان الاستاذ يهوذا عندما كان يذكر العرب كان يعني بهم المسلمين فقط . ولا ازال اذكر اجتماعي لاول مرة في بيت الخواجة ... كيف انه تقدم من صاحب البيت وهمس في اذانه سائلا : — هل المجتمعون كلهم مسلمون ؟ فلما اكد له صاحب البيت ذلك تهلل فرحا وحدثنا تلك الليلة احاديث جمة من جملتها قوله : لما كنت في اوروبا وكان المستشرقون يوردون سيرتكم و ينددون بالعرب

هكذا من الأصل

وعلمهم وفضائلهم كنت اتصدى لهم مدافعا كل المدافعة ولا اخرج من مجلس الا وقد اكتسبت موافقة ورضاء احدى اعدائكم وكنت اعجب كثيرا من المستشرقين الالمان ومن كرههم الشديد لكم فهم لا يعتقدون بشيء اسمه التمدن العربي الاسلامي بخلاف الانكليز الذين يعرفون مكانتكم تماما . ثم اني آسف جدا لان التجدد الذي حصل في الاجيال الاخيرة بالاداب العربية كان جميعه عن يد علماء النصرانية مع كوني اعتقد بان المسلمين لو تباروا مع النصارى في مضمار الاداب لفاقوهم لانهم يعون في صدورهم آي القرآن الكريم ولانهم يتخرجون في جامعة الازهر القوية الدينية الكبرى :

ولم يأل جهدا في التكلم تلك الليلة عن القرآن ونزوله وعن الاحاديث الموضوعة والصحيحة وغيرهما وعن المتفقهين وعن طائفة كبيرة من المستشرقين الاوروبيين الذين أموا مكة المكرمة ودخلوها سائحين باسماء اسلامية وقد قال ان احدهم اسلم ودخل مكة وزار البيت الحرام ومكث فيها مدة طويلة ولما سأله احد الحضور عما إذا كان اسلامه صحيحا اجاب ان هؤلاء العلماء ليس لهم دين

وافاض في التكلم تلك الليلة عن اعتنائه الشديد في امر بعض الكتب الغريبة التي الفها بالعربية الكاتب اليهودي الشهير اسحق ابن ميمون وكتبها بالحرف العبراني وانه ساع لنقل هذه الكتب وامثالها الى العربية كي يتم لها الفخر بالحصول على اثار جليلة مجهولة

ولا ازال اذكر صبيحة يوم المحاضرة عندما ضرب لي الاستاذ موعدا لمقابلته في صيدلية الخواجا . . . ليعطيني ملخص محاضرته وكان بصحبتي مراسل « الف باء » الخاص فبعد السلام قال ها انني قد احضرت لك المحاضرة لتقتبس منها ما امكن ولا اسمح لك بنسخها لانني سأطبع كتابا جليلا في العربية بهذا الموضوع فانا اعطيك الان مهلة نصف ساعة ثم اعود واخذ اوراقي واودعك لانني مسافر الان الى حيفا وطبريا والجليل بموجب امر تلغرافي تلقيته من المندوب السامي

وقد اقتبسنا عن المحاضرة ذلك الملخص الذي نشرته الف باء في حينه وبعد نصف ساعة حضر الاستاذ واستلم اوراقه وسألني الى اية جريدة تودون ارسال هذه المقتبسات فقلت الى جريدة الف باء . فاجاب : الف باء؟؟ اني لا احب هذه الجريدة المعارضة . اما كان الاولى بهؤلاء الكتاب الاشتغال بخدمة الحق . وبما يعود عليهم بالنفع من ان يضروا انفسهم ويخسروا في خدمة الباطل (كذا) فاجابه المراسل ان الف باء تحترم الحق وتناصر القضية السورية فقال ولكنها تدعو الى التفرقة والتفرقة ليست من الحق في شيء ثم قال :

ان واجبنا في هذه الاوقات العصيبة ان ندعو الى الاخاء بين العنصرين العربي واليهودي وان نهتم باحياء فلسطين ادبيا فقط اذ ماذا يعود علينا من النفع لو افتكرنا باحيائها سياسيا ؟ (كذا) ثم لو فرضنا ان فلسطين اصبحت دولة فماذا يكون مقامها من الوجهة الكونية ؟ ماذا يكون مقام دولة يكون عدد سكانها مليونين ونصف بين الدول العظمى ؟

لا شيء . فوالله ان اوروبا عند ذلك لا تتنازل لان تبصق على فلسطين فليكف المعارضون عن غوائلهم وليخلدوا الى السكينة وليعملوا لاحياء آداب لغتهم في هذه الاصقاع المباركة ونحن نساعدهم على ذلك كانوه سعادة المندوب السامي

ولا يجب ان تغتروا بالجرائد اللوندية نظير جريدة المورننغ بوست فتلك الجريدة لم تتابع حملاتها ضد الصهيونيين لاستنكارها اعمالهم بل تشفيا من اللورد ردنج ناظر العدلية خصمها اللدود ولما لم تقدر على التهجم على كرامته لما له من المكانة العظمى بين الانكليز حملت حملاتها الشائنة على امته تشفيا او انتقاما فهي جريدة تتنزل الى التكلم عن الشخصيات

ثم قال هل تظنون ان الانكليز يقرأونها او يهتمون بها ؟ اذا كنتم تظنون ذلك فانتم واهمون فقد وقفت مرة امام اكبر « كيوسك » في لوندن وعددت النسخ التي بيعت من هناك من اللوندنية فوجدت انه بيع في عشر دقائق ٢٥٠ نسخة من التايمس ٤٠٠ من الدايلي تلغراف اما المورننغ بوست فقد بيع منها ثلاث نسخ فقط

وقد اخذت الحدة من الاستاذ مأخذا كبيرا واندفع وراء عواطفه ونزعات ميوله الجنسية فاستولى على الحاضرين من التعجب والاندهاش ما لم يشأوا ان يتطرقوا معه الى حديث سياسي بل ذعروا وانصرفوا وقد علموا نواياه ونوايا امته

عارف العزوني

﴿ الف باء ﴾

جريدة سورية يومية تصدر في دمشق

اشتراكها الشهري في دمشق : ريال مجيدي

اشتراكها السنوي { في دمشق : ١٠٥ قرشا مصريا / في الخارج : ٢٠٠ غرش مصري

لستة شهر في الخارج : ١٢٥ غرشا مصريا

(الاعلانات)

اجرة السطر خمسة غروش صاغ وقد يكون فيها امتياز خاص

جميع الوصولات تكون باسم وتوقيع صاحب الجريدة

***

محل طبعها : مطبعة الترقي

المدير المسؤول : يوسف ...